حنانيك يا موت

حنانيك يا موت الكرام وتاركاً

منازل بيض الوُردِ بالحسراتِ

ترفقْ بها تُفدى الحُلومُ ودونها

وجوهٌ رقاقُ الجلدِ والوجناتِ

تُجدّدُ علينا السيرَ دونَ اخْتيارنا

وترصدُ فينا الثكلَ ايّ شتاتِ

كأنكَ أبصرتَ الذي دون ريعهِ

تضجّ صدورُ الناسِ معتركاتِ

تشحّ وتطغى بالمنايا وترتقي

رقاباً طوالَ الشكلِ والفقراتِ

وتختارُ من بين النفوسِ كواعباً

لها اللهُ بالمعروفِ والظفراتِ

غشيتَ ديار الفضلِ فينا كأنما

غـــزوتَ عـــلـــى الـــتـــنكيل والـــشـــبهاتِ

عـــنـــيـــفٌ إذا أنـــزلـــتَ فـــيـــنـــا مـــصـــائـــباً

تـــــزمّ ُ عـــلـــى الـــتـــخـــريب والـــــزهـــواتِ

فـــكـــمْ عـــجـــزتْ مـــنـــك الـــصـــدوربصبرها

تـــــدكـــدكُ بـــيـــن الـــقـــاع والـــكُـــربـــاتِ

لـــتـــنـــسخَ فـــيـــها الـــحـــزن ضـــيـــماً كـــأنـــها

أســـيـــراتُ حـــــربٍ مـــــا لـــــهـــنّ َ مـــؤاتـــي

أخـــــيّ مـــــن الآبـــــاء أعـــجـــزَ حـــســـنـــهُ

عـــلـــى الـــجـــدّ ِ بـــالـــتـــهذيب والـــتـــبـــعاتِ

تـــضـــجّ ُ عـــلـــيـــك الأمُ ّ والأخـــــتُ ولـــّ َـــهـــاً

تـــرافـــدنَ بـــيـــن الـــعـــِرس والـــفـــتـــياتِ

فـــقـــدنـــاك فـــقـــد الأرض وابـــلـــها الـــــذي

تـــســـاقـــطَ بـــالإمـــطـــار والـــقـــطـــراتِ

فـــيـــا أكـــثـــر الـــحـــيـــين وصـــــلاً ورقّـــــةً

تكاثرَ منه الحبُّ في الدّعواتِ

ويا أكثرالحجاجِ يُسكبُ فضلهُ

تفاريعَ بين الطّرقِ والطُّرقاتِ

ويا أكثر العمار يبني منازلاً

له في بيوت الناسِ زرعُ ثباتِ

ويا أكثر الزُّراعِ جدّاً وهمةً

تغارس فوق العطف بالشُّرفاتِ

ويا اكثرالحكّام صمتاً وراشداً

تقلقلَ فيه الهمُّ ذو النكراتِ

تبخترَ فيك الجودُ ينعمُ فارهاً

تشدُّ إزاريهِ عن اللّفحاتِ

فكمْ كنتَ شيّالاً ترافدَ بعضهُ

ببعضكَ للرحمن دون فواتِ

فلبّيتَ بالأنفاس تُنجزُ وعدهُ

عـــلـــى هـــمـــةِ الـــتـــسـلـيمِ بـــالـــشهقاتِ

ولـــبـّـــيـــتَ فـــــي ســـــرّ ِ الـصّ ُعود مـرتـّ ِلاً

جـــــوارَ نـــــبـــيّ ٍ مـــلـــهـــمِ الـــوصـــلاتِ

مـــع الـــسـابـقين الـــبـيض نـجمٌ ومـلهمٌ

تـــرجـّـــل فـــي صـــمـــتٍ بـــلا كـلـمـاتِ

وأســـرجَ فـــي الأبـعـادِ طـيـفاً وكـوكـباً

يـــبـــيـــتُ عـــلـــى الـــتـعـظيم أيّ بـــيـــاتِ

حـفـظـنـاكَ جـــــوّالاً تـــــروحُ وتـغـتـدي

ربـــــوعَ بـــــنـــي الأهـلـيـن خـــيـــرِ حُـمـاةِ

وقـــســـنـــاك تـــمـّـــاراً كـمـيـثـمَ عـــهـــدهُ

دقـــيـــقٌ عـلـى الـتـحسيب والـزفـراتِ

تـــنـــام ومـــا نـامـت لـــك الـعـين غـفـوةً

كـــخـفـّـــة جـــــنّ ٍ يـشـتـهـي الـنـفـثـاتِ

وتـُـــصـبـحُ كـالـنـهـرِ الـمـفـجّـرِ مـــاؤهُ

تـــفـــرّعَ بـــيـــن الـــحـدسِ والـسّـكـنـاتِ

نـشـيـطٌ عـــلـى ديـــن الأمـيـر وجـهـبذٌ

تـــرفـــقَ فـــــي الـتـّـأويـل والـوجـهـاتِ

غـــنـــيٌ عـــنِ الأقـــرانِ إلا بـصـدقـهِـم

صـــــــدوقٌ لأهـــــــل ا والـــكُـــربـاتِ

طـويـلٌ عـلـى الـتـعريف يـسْـبكُ حـدَهُ

بـمـصـقـلـهِ أهـــــلُ الـــتـقـى بـــثـبـاتِ

تـــقـيٌ عـــنِ الـهـجران يـــردعُ بـعـضَـهُ

تـــشـاخـصُ عـــرفـــانٍ بـــــلا حـــفـوات

فـلـمْ تـــرَ عـيني فـي الـوصال كـمثلهِ

يـــدمـدمُ فـــي الـشـّحناء والـسـّكراتِ

بـــصـــبـرٍ وحـــلـــمٍ دونَ غـــــلـٍّ وحـــــدّةٍ

مـقـيـمٌ عـــلـى الـتـطـواف والـغـدواتِ

ألـيـسَ مـــن الـقـومِ الـكرام جـدودهم

نـــداهـــمْ مـــن الـــتـجـديف والـــبـُـكـراتِ

يـــقـدّ ِمُ فـــي الأهـلـــين أصـغـرَ نـاطـقٍ

عـــلـــى ذاتـــــهِ الـــبـيضاء ذي الـعـطراتِ

لـــيـكسرَ مـــن كـبـر الـــنـفوس نـواقـضاً

تـشـاغلنَ فـــي الإظـهـار والـسقطاتِ

تـقـاضـى عـــنِ الـــزلات يـسـترُ جـلّـها

ويـُـغـمـضُ أجـفـانـاً بـــلا ســتـــراتِ

يـــردّ ُ عـــلـى الـنّـُكران حـُسـناً وخـفّـةً

لـِـيـُـرْبِـكَ بـالـتـخـفـيفِ والـضحـكـاتِ

تـــلاشـــى خـفـيّـاتٍ وعـــقـلا مـرجّـحـاً

بـحـجـمٍ كـحـجـمِ الـغـيـث والـفـلـواتِ

مـنـاقـبـهُ الأســمـــاء لـــلـــه رسـمـهـا

وشـــيـئٍ مـــن الـتـوحيد لا الـشـبهاتِ

فـــكـمْ حـسـراتٍ قـــد أُهـيـجتْ بـذاتـهِ

عـــلـــى الـــقـــطع والـــتـــأصيل والـــخَـــلواتِ

وكـــــم سـكـنـاتٍ قـــــد أطـــلـــن بـــقـــائها

بـــفـــطـــنـــةِ ذي الـــتـــفـــنـــان والـــحـــســـنـــاتِ

هـــو الأهـــلُ إنْ عـــدّدتَ أفـــضلَ واقـــفٍ

هـــــو الاخ بـــيـــن الـــجـــود والـــتـّـُحـــفاتِ

هـــو الـــرّكُـــنُ لـــلـــشكوى وبـــعض مـــلاذة

إذا لاحـــــــتِ الآفـــــــاقُ مـــفـــتـــرقـــاتِ

هـــو الـــجـــار إن عـــدّدتُ أصـــلـــب ســـاتـــرٍ

يـــحـــثّـُ عـــلـــى الـــتـــمـــكين بـــالـــقـــبضاتِ

ثـــيـــاب بـــنـــي الأعـــمـــام طـــهـــرٌ ثـــيـــابهمْ

تـــلابـــســـهـــا حُـــــــرّاً بـــــــلا غـــــــدراتِ

(فـــقـــد أصـــبـــحـــوا وا ُ أصـــفـــاهمُ بـــهِ)

بـــمـــيـــثـــاقـــهِ بـــــــرّاً عـــــــنِ الـــنـّـشـــواتِ

تـــورّثـــهـــا عـــــــن فـــــاضـــل وأبٍ بـــــلا

فـــواصـــلَ بـالـتـجـمـيع والـــجُـمـعـاتِ

ومـتـّـنـهـا شـمـلاً وبـــعـضَ سـمـاحـةٍ

يـــرِقّـُ عـــلـى الـطـاعـات والـصـلـواتِ

ويـــــأذنُ فـــيـــهـا دون يـــــأسٍ فـــؤادُهُ

بـــغـــيـــر شـــقـــاءٍ أو بـــغـــيـــر فـــــواتِ

رؤوفٌ عـــطـــوفٌ راصـــــدٌ بـــكـــفـــاءةٍ

إذا اْكـــتـــضّـَ مـــنـــه الـصّـدرُ بـالـفظعاتِ

ألا ايـــهـــا الـــمـوتُ الـمـنـقب ضـاحـكـاً

بـــمـنْ ظـــفـرتْ يـمـنـاك دون سـبـاتِ؟

عـــلـى ألـــمِ الـفـقدِ الـجـليّـِ وسـامـهُ

شـديـدٌ عـلـى ذاتـــي وحـتـى وفـاتي

ذكرتُ اْنسدال الطرف الظريف فهيجت

بـأعـمـاق وجـــدانـي مـسـيرَ هُـداتـي

وسـاحـتْ ضـميراً فـي كـياني مـواكباً

لنحو بيوت الله ذي الرّأفاتِ

إذا المرءُ لم يحزنْ على شفعائهِ

ويذكرْ سقامَ العيشِ في الخلواتِ

ولمْ يطلبِ الإخوانَ عفواً مقرّباً

فلا خيرَ في الخْلواتِ والعبراتِ

فمنْ لجميلِ الذّكرِ غير مخضّبٍ

على عرصاتِ الطّفّ في الفلواتِ

يُخفّفُ لأوانا على أثرِ الهدى

تلازمَها الآهاتُ بالحسناتِ

مصائبُ أهل البيت هوّنْتُ دونها

مصائبَ ذاتي غير مفترقاتِ

سوى أنها للهِ أعظمُ بيتهُ

على منزل الأهلين والقرباتِ

(فياربِّ زدني من يقيني بصيرةً)

وزد˚ عـــلـــى حـــزنـــي بـــهـــم وتـــراتـــي

للاستماع هنا